

مفاهيم القرآن

(254) الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يرذا عليّ الحوض"، ثم قال: "أيّها الناس من أولى الناس بالمومنين من أنفسهم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "إنّ الله مولاي، وأنا مولى المومنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعلي مولاه"، ثم قال: "اللههمّ" وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب". ففي هذه الواقعة الفريدة من نوعها أعلن النبي ولاية علي - عليه السلام- للحاضرين وأمرهم بإبلاغها للغائبين، ونزل أمين الوحي بآية الإكمال، أعني: قوله سبحانه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاتَّمَمْتُ عَلاَئِكُمْ نِعَمَاتِي). (1) فقال رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلم - : "الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الربّ برسالتى، والولاية لعليّ من بعدى". ثم طفق القوم يهتفون أمير المومنين - عليه السلام- و ممّن هنّاه في مقدّم الصحابة : الشيخان أبو بكر وعمر، كلّ يقول: بَخَّ بَخَّ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمّست مولاي ومولى كلّ مؤمن ومومنة. وقد تلقّى الصحابة الحضور انّ النبي - صلّى الله عليه وآله وسلم - أوجب ولايته على المومنين، وقد أفرغ شاعر عهد الرسالة حسّان بن ثابت ما تلقّاه عن الرسول، في قصيدته وقال: فقال له قم يا عليّ فانّني * رضيتك من بعدى إماماً وهادياً فمن كنت مولاه فهذا وليّ * فكونوا له أنصار صدق موالياً قد ذكرنا مصادر الخطبة والآيات عند البحث عن الإمامة فراجع.

(1) المائدة: 3.